

## الفقه الأكبر (41) | مقتضى الإيمان بالكتب | أ.د.أحمد القاضي

أحمد القاضي

عظيم الاثر في حياتنا. اما الركن الثالث فهو الإيمان بالكتب. والإيمان بالكتب بالاعتقاد الجازم ان الله تعالى انزل على انبئائه كتابا بالحق هدى للناس ورحمة بهم وموعظة لهم وحجة عليهم وتبليانا لكل شيء - 00:00:00 الواقع ان النبي بشر. يذهب لكن الكتاب يبقى. يبقى يبقى حجة لله دائمة. فلا جل نداء كان الإيمان بالكتب آآ من اعظم ما يحتاج اليه الناس. ولا يتم الإيمان بالكتب حتى يتحقق للانسان عدة - 00:00:20

اوامر. منها اولا الإيمان بانها منزلة من عند الله حقا. الإيمان بانها منزلة من عند الله حقا ولعل هذه هي لم تذكر هنا لكن لابد من ان نعلم المصدر وانها منزلة من عند الله حقا لأن هذا يعطيها - 00:00:40

العصمة اعطيها صفة العصمة فليست هذه الكتب من اه تصنيف محمد ولا موسى ولا عيسى بل هي من عند الله. وبهذا نقضي على دعاوى من يريد اخضاع القرآن العظيم لمعايير النقد التاريخي - 00:01:00

يوجد الان من بعض العصرانيين ودعاة تقارب الاديان. من يقول يعني افعلوا كما فعلوا على اللاهوتيون في آآ النصرانية اخضعوا النص القرآني للنقد التاريخي النص القرآني عبارة عن نص نزل في - 00:01:20

القرن السابع الهجري او السادس السادس الميلادي وبالتالي يعني يجب اعادة النظر فيه وفيما تضمنه كان يعني يتعلق امور حصلت في القرن السادس تغير الزمان. طبعا هذا الكلام مبني على ان القرآن بشري - 00:01:40

وانه من اه اه تأليف بشري. لكن اذا قلنا ان انه من عند الله حقا حينئذ اكتسب العصمة لا تمكن احدا من المساس به. بل هو كتاب عزيز. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. تنزيل من حكيم حميد. لا يأتيه الباطل من بين - 00:02:00

من خلفه فكيف يدعى هؤلاء الزنادقة انه آآ يعني يجب ان يخضع للنقد التاريخي؟ لأن كانوا هم عبثوا بكتبهم فانا لا نجارتهم على هذا الباطل. آآ مما لا يتم الإيمان بالملائكة الا به. الإيمان بما علمنا اسمه منها باسمه - 00:02:20

وما لم نعلم اسمه فانا نؤمن به اجمالا. الذي نعلم اسمه من الكتب السماوية محدود وهي توراة والانجيل والزهور والقرآن وصحف ابراهيم. موسى. وصحف موسى ان لم نقل ان صحف موسى هي التوراة. لكن لا يعني ذلك - 00:02:40

ان هذه جميع كتب الله. فما علمنا اسمه منها باسمه اهنا به باسمه. لأن الله نص عليه. وما كان الله لي نص عليه وانما نؤمن به باسمه. وما لم نعلم فانا نؤمن به اجمالا. اه مما لا يتم الإيمان الا به ان نصدق ما - 00:03:00

من اخبارها ان نصدق ما صح من اخبارها. الواقع انه لا سبيل لنا الى التصديق بالاخبار الا ما قام عليه آآ يعني ما اتصل به السندي. الا ما اتصل به السندي. هذا في الواقع آآ - 00:03:20

اه يعني متذر في الكتب السابقة لقول النبي لقول الله تعالى يحرفون الكلمة عن مواضعنا يحرفون الكلمة من بعد مواضعه يكتبون الكتاب بآيديهم. تم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا. فويل لهم مما كتبوا ايديهم وويل لهم مما يكتبون. اذا - 00:03:40

قد طالت هايد التحرير وبالتالي فلا بد ان نحدد الموقف من الاسرائيليات. الاسرائيليات يا اخواننا هذا اصطلاح الاسرائيليات يطلق على ما في ايدي اليهود والنصارى من كتب دينية. قال عنها الاسرائيليات - 00:04:00

اه تجد مثلا اخبار يرويها وهبي ابن منه وكتب الاخبار ومسلمة اهل الكتاب ويقولها عنهم بعض المسلمين فما هو موقفنا منها؟ الموقف منها ينقسم الى ثلاثة امور. نوع شهد القرآن بصحته - 00:04:20

فنقر به ونقبله لأن كتابنا شهد له بالصحة. النوع الثاني نوع شهد كتابنا بكتابنا. فنرده نرفضه لأن كتابنا شهد بكتابنا. النوع الثالث لم

يشهد الكتاب ولا السنة لا بصحته ولا بخطأه فحين اذ نتوقف فيه لا نصدق ولا نكذب واضرب لكم مثلا على كل - 00:04:40

مثلاً نجد في العهد القديم مثلاً في سفر التكوير ذكر قصة ادم حواء وابليس واخراجهما من الجنة. نجد آن ذكر مثلاً الطوفان وقصة نوح. آن ننتقل هنا نجد مثلاً قصة قصة ابراهيم عليه السلام وتفسيره للاصنام. نجد مثلاً قصة يوسف عليه - 00:05:10

السلام مع عزيزي مصر وتوليه عليها في سفر الخروج نجد قصة موسى عليه السلام مع فرعون واغراق فرعون كل هذا موجود عندهم. اذا هذا القدر نقبله ولا ما نقبله ؟ نقبله. لأن كتابنا شهد بصحته - 00:05:40

لك لازم ان نقبل التفاصيل اللي معه. احياناً يحيط بها ويحتف بها بعض التفاصيل الجانبية. لا احنا نقبل يعني اصل الموضوع الذي شهد به كتابنا. طيب على النقيض هناك في آن الاسفار اسفاربني اسرائيل بل وحتى في الاسفار الخمسة الاولى - 00:06:00

ذكر مثلاً ان الله تعالى ندم. تعالى الله عما يقولون على اغراقبني ادم بالطوفان. وانه وبكى حتى رمدت عيناه. تعالى الله عما يقولون. ومنها ان الله تعالى صارع يعقوب عليه السلام. ومنها - 00:06:20

مثلاً في الاسفار التاريخية ان لوط عليه السلام شرب الخمر وزنا بابنته. ليلة اثر ليلة. ومنها ان الامام عليه السلام عبد الاصنام البعل وعشتروت وغير ذلك. ودادوا آن يعني اراد ان يقتنص آن زوجة - 00:06:40

قائد اوريا وارسله الى جبهات القتال الشديدة ليظفر بامرأته. لانه رآها عريانة تستحم. وهكذا هذا القدر ننزعه عنه ننزعه انباء عنه ونعلم انه مما كتبوا بآيديهم ودسوه وافسدوه به كتبهم - 00:07:00

نرفضه ونرده. القسم الثالث قسم آن ليس في كتابنا ما يشهد له. وليس في كتابنا ما هو فهذا قد جوز النبي صلى الله عليه وسلم روایته. لكن لا نعتقد صحته ولا بطلانه. لقول النبي صلى الله عليه - 00:07:20

اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبواهم فعسى ان تصدقوهم في حديث كذبواهم فيه. وعسى ان تكذبواهم في حديث صدقواهم وقولوا امنا بما انزل علينا وانزل اليكم. وقولوا امنا بما انزل علينا وانزل اليكم - 00:07:40

لكن قال وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج. فقد تجد احياناً بعض القصص المنسوبة الى بني اسرائيل فيها نوع موعظة قصة مثل ما يذكر الانسان الناس الوعاظ بعظ القصص يعني الواقعية. فاذا لم يكن في القصة محظوظ فلا بأس - 00:08:00

لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج. لكن من الذي يقرر هل هذا النص من الاسرائيليات يدخل في القسم الاول ولا في القسم الثاني ولا في القسم الثالث. لا يقرر هذا الا عالم بصير. لأن بعض الناس - 00:08:20

عليهم. ولهذا كثراً المحدثين للقصاص. لأن القصاص يعني مثل حاطب الليل يأتي بما هب ودب يعني لا يميز. وقد قال معاوية رضي الله عنه عن كعب الاحبار قال وانا لنبلوا عليه الكذب. ومراده بقوله - 00:08:40

عليه كذب ما هو انا نتهمنه بالكذب. لا هو ان شاء الله ثقة لكن نبلو عليه الكذب يعني بما من الله علينا من علم النبوة ودين الاسلام نستطيع ان نميز الصواب مما يرويه من الخطأ. وانا لنبلو على الكذب يعني نقدر - 00:09:00

يعني ما نقله وله اصل صحيح وما كان من تحريفهم. هذا مراده اه رضي الله عنه اه يجب علينا الایمان بالكتاب كله وعدم تبعيشه. ابراهيم. ايه. رواه البخاري هل مما اذنت ؟ يعني مثال على ما اوزن ان نحدث به من اخبار بني اسرائيل. قصدك يعني بناء البيت ؟ في قصة بناء البيت. من حديث ابن - 00:09:20

طويلاً هل يكون هل مما اذن ان نحدث ؟ هذا الظاهر انه يدخل تحت قوله وحدثه عن بني اسرائيل ولا حرج ومتناها الى صاحب صاحب ابوا اذا كان صاحب كابن عباس فانه يميز اه الصحيح من الخطأ. لكن المشكلة فيما قد يحتمله بعض المفسرين - 00:09:50

من اخبار ويكون فيها ما يشوش العقائد. فيجب تقيية كتب التفسير من هذه الاسرائيليات المضلة. يجب ذلك الواقع ان كثيراً منها لا لا فائدة فيه. مثل الاختلاف فيما هو البعض من البقرة التي التي - 00:10:20

بها الرجل. هل كان لو لحمة الكتف ولا بدت الساق ولا كذا كذا لا يترتب على العلم به كبير امر. او ما هي اسماء الثلاثة آن في قصة آن سورة ياسين آن وعززنا بثالث ما هي اسماؤهم - 00:10:40

يعني العلم بأسمائهم وعدم العلم بأسمائهم لا يزيد في الأمر. فالمعنى ان كثيراً من او مثلاً ما هو لون الكلب الذي تبع آن الفتية في

قصة آآ الكهف. ونحو هذا. فهذا يعني لا جدواها قليلة والعلم بها الجهل بها - 00:11:00

طيب. يجب اه اقول يحرم تحريم اه يحرم كتمانها وتحريفها والاختلاف فيها وضرب كلام الله بعضه ببعض. هذا من لوازم الایمان بالكتب انه لا يجوز كتمانها فقد ذم الله الذين يكتمون الكتاب. ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات والهدى. من بعد ما بناه للناس في الكتاب - 00:11:20

يلعنهم الله ويلعنهم الالاعون. كذلك تحريفها والعياذ بالله سواء كان تحريفا لفظيا ام كان تحريفا معنويا كل هذا من اعظم الجرائم. لأنها منسوبة الى الله عز وجل. الاختلاف فيها كذلك لا يجوز ان يختلف - 00:11:50

في الكتاب يختلف في الكتاب بان يجعل الكتاب مادة للخلاف والشغب. يضرب كلام الله بعضه ببعض فقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه يوما وهم اه يتنازعون في القدر. هذا ينزع اية وهذا ينزع اية 00:12:10 في رواية فكأنما فقى في وجهه حب الرمان. فقال صلى الله عليه وسلم ابهذا امرتم ام بهذا آآ كلفتم ان تضربوا كتاب الله بعضه ببعض عزتم عليكم الا تعودوا. فلا يجوز ان يتخذ القرآن عظين مجزئا ولا ان - 00:12:30

ضرب بعضه ببعض بل يعني يصدق بعضه ببعض. آآ اما الركن الرابع فهو الایمان بالرسل. الایمان بالرسل هو الاعتقاد - 00:12:50